سكنت الواو واليا نحو أنهو وبهي وكان قياس المثنى والجمع على مذهب
البصريين هوما وهيما وهوم وهين فخفف بحذف الواو والياء
والكلام في زيادة الميم وحذف الواو في جمع المذكر وزيادة النون في جمع
المونث على ما ذكرنا في المتصل سوا وهن الضماير المرفوعة المنفصلة يشترك
فيها الماضي والمضارع والامر والصفات وليست كالمرفوعة المتصلة فانه
لا شركة بين الماضي والمضارع منها الا في الالف والواو والنون كما ذكرنا تقول
ما ضرب الا هو وما يضرب الا انا وانا ضاربه وتسكين ها هو وهي بعد
الواو والفا ولام الابتدا جايز كما في التصريف وقد تسكن بعد كاف الجر
ايضا مثا ذا وقد تحذف الواو واليا اضطرارا كقوله
، فبيناه يشري رحله قال قايل ، لمن جمل رخو الملاط نجيب ،
وقوله ، دار لسعدي اذه من هواكا ، وتسكينها قيس واسد وتشد دهما
همدان قال ، وان لساني شهدة يشتفى بها ، وهو على من صبه الله علقم ،
انتهى وقرى بتسكين الها في السبع وهو يعكم فهو وليهم ثم هو يوم القيامة
لهي الحيوان وقد تسكن بعد همزة الاستفهام كقوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم
ومن تسكينها بعد كاف الجر كقوله ، وقد علموا ما هن كهي فكيف لي ، ومن
تسكين الواو واليا في لغة قيس واسد قوله وركضك لولا هو لقيت الذي لقوا
وقوله جدا اهي من حلية لو تخليا وقد تستعمل هذه الضماير المنفصلة مجرورة
حكي انا كانت وكهو وقالت فلولا المعافاة كنا كهم قوله نحن للمتكلم عظما او معظما
نفسه نحو نحن نقص او مشاركا نحو نحن الذون صبحوا الصباحا والفرق بين
العظيم والمعظم ان الثاني قد لا يكون عظيما في نفسه واختلف في علة بنايه على
الضم فقال الفرا وثعلب لما تضمن معنى التثنية والجمع قوي باقوى الحركات
وقال الزجاج نحن لجماعة ومن علامة الجماعة الواو والضمة من جنس
الواو وقال الاخفش الصغير نحن للمرفوع فحرك بما يشبه الرفع وقال
المبرد تشبيها بقبل وبعد لانها متعلقة بشي وهو الاخبار عن اثنين فاكثر
وقال هشام الاصل نحن بضم الحا وسكون النون فنقلت حركة الحا الى

النون

النون واسكنت الحا وقال الرضي نحن للمتكلم مع غيره مثل نا في المرفوع المتصل
في صلاحيته للمثنى والمجموع والعلة كالعلة وتحريكه للساكنين وضمه اما لكونه
مرفوعا واما للدلالة على المجموع الذي حقه الواو قوله وفرع انت انت وانتما
وانتم وانتن اعلم انه زيد الميم قبل الف المثنى في انتما وقبل واو الجمع في انتم اذ
اصله انتموا لئلا يلتبس المثنى بالواحد المشبع فتحته والجمع بالمتكلم المشبع
ضمته واختصت الميم في دفع هذا الالتباس لقربها من حروف العلة في الغنة
والمخرج ولم تزد النون هنا وان كان الضمير غير متمكن كما في هذان تفضيلا
للظاهر على المضمر ولان القصد من وضع المضمر المتصل التخفيف واغا التنا
بازاء الميم في الجمع المذكر والاختصاص لمشابهتها الميم والواو بالغنة قوله
وهو ايا اعلم ان ايا على اختلاف الاقوال فيها ليست مشتقة من شي وذهب
ابو عبيدة وغيره الى انها مشتقة ثم اختلف هل اشتقاقها من لفظ آوه من قوله
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقيل من الاية فتكون عينها يا ثم اختلف في وزنها
فقيل افعل والاصل اوأو واأوي وفي ايا سبع لغات وقيل فعيل والاصل
اويو او ايوي وقيل فعول والاصل اوو واوي وقيل فعلى
والاصل اويا او اوا وفي ايا سبع لغات قرى بها تشديد اليا وتخفيفها
مع الهمزة وابدالها مكسورة ومفتوحة هاهنا ثمانية يسقط منها فتح الها
مع التشديد فالتشديد مع كسر الهمزة قراة الجمهور ومع الفتح قراة علي
ومع كسر الها قراة والتخفيف مع كسر الهمزة قراة بكر وابن فايد ومع
الفتح قراة الرقاشي ومع كسر الها قراة ومع فتحها قراة ابي السوار
الغنوي قوله مرد فا بما يدل على المعنى المراد اي من تكلم وخطاب وغيبة
وتذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع وما ذكره من ان الضمير هو ايا
وان اللواحق حروف تبين المعنى المراد هو مذهب سيبويه والفارسي
وعزاه صاحب البديع الى الاخفش قال ابو حيان وهو الذي صححه
اصحابنا وشيوخنا وذهب الخليل والمازني واختاره ابن مالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)